مجالس الادباء

نشرت على جريدة لسان العرب ١٢ رجب ٣٣٩ الموافق ١١ اذار ١٩٢١

لا نكون مبالغا اذا قلت ان الامة العربية كانت اكثر الامم دأبا على اعلاء كلمة ادبها واشدها شغفا بالادب ورجاله لما ركب فى فطرتها من الميل اليه ولما توارثته عن ابائها فى ذلك فالعرب فى جاهليتهم كانوا يقيمون الاسواق لسماع الخطب وتناشد الاشعار ونقدها وتقدير الحر منها وفى الاسلام لا تكاد تجد خليفة او ملكا او وزيرا او قائدا او كبير قوم الا اديبا او متذوقا بالادب وعاملا على مناصرته وقصورهم ندوة ينضوى اليها كل فصيح فى لسانه او قلمه.

هذا عبد الملك بن مروان وزوايا قصره مفعمة بامثال جرير والفرزدق والاخطل والراعى.

وهذا الرشيد ولم يجتمع بباب غيره ما اجتمع ببابه من الشعراء وكذلك قل عن الامين والمامون والمتوكل ومن تقدمهم او تلاهم من خلفاء بنى العباس

وهؤلاء بنو حمدان وفى مقدمتهم سيف الدولة وبنو بويه وابن العميد والصاحب بن عباد ومعن بن زائدة وابو دلف وغيرهم من الملوك والوزراء والقواد وبيوتهم مألف كل اديب ونجعة الرواد منهم

وهذه السيدة سكينة بنت الامام الحسين رضى الله عنهما ودارها مجمع الشعراء يجتمع عندها كثير ونصيب والاحوص وعمرو بن ابى ربيعة المخزومى وغيرهم من فحول الشعراء ويتبارون فى قرض القريض ويكون القول الفصل لها وكذلك كانت دار الشريف مأوى لكل من اجاد القول

هذا عدا ما لاهل الادب انفسهم من المجالس الخاصة فقد كان لبشار بن برد وصريع الغوانى مسلم بن الوليد والعباس بن الاحنف وابى الشمقمق وابى نواس الحسن بن هانى وابى العتاهية واشباههم مجالس يتناظرون بها كل فن من الاداب الرفيعة.

يعلم كل من عانى النظر فى كتب الادب ان امتعها هو ما كان مجموعة مجالس فهذا كتاب امالى القالى احد امهات الكتب الادبية لم يكن الا دروسا او محاضرات يلقيها ابو على القالى على طائفة من اهل الادب ومثله امالى الرضى والزجاج وما يضارع ذلك من كتب الامالى والمحاضرات.

احسن النوادر الادبية وقعا فى النفس واكثرها ظرفا وابداعا ما كان صادرا عن جماعة فصفوة القول انه لولا تلك المجالس لما وصل الادب العربى الى ما وصل اليه من المقام المحمود والدرجة الرفيعة اذ ان نور الابداع باحتكاك الاراء

حدا بى الى ذكر ما تقدم خبر اجتماع لفيف من الادباء فى دار صاحبنا الشاعر الفاضل حليم افندى دموس وعقدهم النية على انشاء رابطة تجمع شملهم وتصل حبلهم يكون وراءها اعلاء شأن الادب فى فنونه ومذاهبه كافة فنعم الرأى وبورك العمل